تحليل واقع السياحة الحموية في الجزائر للفترة 2015-2020

Analysis of the reality of febrile tourism in Algeria for the period 2015-2020

مسعودي زكرياء *

جامعة الوادي– الجزائر

Pr.zakaria.messaoudi@gmail.com

زهواني عبد الرزاق

جامعة الوادي – الجزائر

zehouaniabderrazak@gmail.com

تاريخ الإستلام: 2022/06/30 تاريخ القبول: 2022/08/24 تاريخ النشر: 2022/09/30

ملخص:

تزخر الجزائر بقدرات وموارد سياحية كبيرة منتشرة عمر كامل التراب الوطني، ومن بين هاته الموارد السياحية نجد الموارد والمؤهلات السياحية الحموية، وإن هذه القدرات الحموية تعتبر مجالا خصبالجذب المزيد من الاستثمارات، وبالتالي توفير وخلق فرص عمل جديدة والمساهمة في التنويع الاقتصادي المنشود خارج مجال المحروقات وهذا ما تهدف إليه دراستنا هذه، ولقد اعتمدنا على الجانب الوصفي والتحليلي لتحليل كل معطيات الدراسة.وقد خلصت الدراسة إلى أن الاستثمار في القطاع السياحي الحموي في الجزائر، يمكن أن يساهم في دعم وتطوير القطاع السياحي، وحيث أنه ومن خلال تحيين الحصيلة الحموية المنجزة سنة 2015 بينت وجود 282 منبع حموي، وبالتالي من الممكن استغلال هذا المورد السياحي الطبيعي لتطوير سياحة العلاج بمياه المنابع الحموية ومياه البحر لتطوير سياحة الترفيه في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: الموارد السياحية، الموارد السياحية الحموية، الاستثمار السياحي الحموي، التنويع الاقتصادي.

تصنيف JEL: Q26, L83.

Abstract:

Algeria abounds with great tourism capabilities and resources spread throughout the entire national territory, and among these tourism resources we find febrile tourism resources and qualifications, and these febrile capabilities are a fertile field to attract more investments, and thus provide and create new job opportunities and contribute to the desired economic diversification outside the field of hydrocarbons and this What this study aims at, and we have relied on the descriptive and analytical side to analyze all the data of the study. The study concluded that investment in the febrile tourism sector in Algeria can contribute to the support and development of the tourism sector, and since by updating the febrile outcome completed in 2015 it showed the presence of 282 febrile sources, and therefore it is possible to exploit this natural tourist resource to develop hydrotherapy tourism Thermal springs and sea water for the development of leisure tourism in Algeria.

Key words: Tourism resources, Fever tourism resources, Fever tourism investment, Economic diversification.

Jel Classification Codes:. , L83 Q26

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

تعتبر السياحة عموماوالسياحة ا لحموية خصوصامن أهم القطاعات الخدماتية والتي يمكن أن تساهم في دعم الاقتصاد الوطني في الجزائر، وذلك لامتلاكها مناطق سياحية حموية بامتياز في عدد غير محدد من الولايات ذات الإمكانيات السياحية الطبيعية الحموية، والتي يمكن لهذه المناطق أن تتحول لوجهات سياحية حموية جالبة للثروة ومساهمة في التنمية المحلية والوطنية، وبالتالي يمكن أن يكون هذا النوع من القطاع الخدماتي بديلا للاقتصاد الريعي المعتمد كليا على قطاع النفط.

وللوصول إلى هذا الهدف يجب وضع الخطط والاستراتيجيات لتنمية هذا القطاع الواعد، وبذل كل الجهود الترويجية والتسويقية على المستويين الداخلي والخارجي، لجلب المزيد من الاستثمارات السياحية للارتقاء بهذا القطاع الواعد.

وتأسيسا على ما سبق نحاول من خلال هذه الورقة البحثية الإجابة على التساؤل التالي:

كيف يمكن للاستثمار السياحي الحموي أن يساهم في دعم وتنويع الاقتصاد في الجزائر؟

وذلك عبر الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي أهم مفاهيم الاستثمار السياحي؟.
- ما هو الاستثمار السياحي الحموي؟.
- ما هي أنواع الموارد السياحية الحموية في الجزائر؟.
- هل الاستثمار في الموارد السياحية الحموية في الجزائر جالب للثروة أو لا؟.

1.1. أهمية الدراسة: تكمن اهمية هذا البحث فيما يلي:

- التعريف بالإمكانيات السياحية الحموية التي تمتلكها الجزائر؛
- التعريف بالمؤسسات الحموية في الجزائر؛
- التعرف على أهمية الاستثمار السياحي الحموي لدعم التنمية المحلية؛
- كيفية دعم المستثمرين المحليين والأجانب للاستثمار في هذا القطاع الواعد.

2.1. أهداف الدراسة: نهدف من وراء هذا البحث الى تحقيق الاتي:

- التطرق لمفاهيم السياحة الحموية أنواعها وأهميتها
- دراسة لواقع ووضعية الاستثمارات السياحية الحموية في الجزائر، ومدى إقبال السياح المحليين والأجانب على هذا النوع من السياحة
- الخروج بنتائج وتوصيات تصب في تنمية ووضع حلول عاجلة للصعوبات التي تعرقل مسيرة هذا النوع من السياحة

ولقد استعملنا في هذا البحث الأسلوب الوصفي التحليلي للإحاطة بكل مواضيع الدراسة معتمدين في ذلك على بعض الإحصائيات والمراجع من مصادرها الرسمية، وسوف نعتمد في هذا البحث على ثلاث محاور وهي كما يلي:

- المحورالأول: الإطار النظري للاستثمار السياحي الحموي، والموارد السياحية الحموية.
- المحورالثاني: الإمكانيات والقدرات الحموية في الجزائر.
- المحورالثالث: الاستثمار السياحي الحموي ودوره في التنويع الاقتصادي في الجزائر.

1.الإطار النظري للاستثمار السياحي الحموي وكذا الموارد السياحية الحموية

سوف نتناول في هذا المحور إلى الأطر النظرية لمفاهيم الاستثمار السياحي، ثم إلى بعض التعريفات الخاصة بالاستثمار السياحي الحموي، وأخيرا لبعض المفاهيم حول الموارد السياحية الحموية بشكل عام.

1 .1. الاستثمار السياحي، الأنواع والأهمية

لقد ازدهرت مؤخرا ما يسمى بصناعة السياحة نتيجة لاهتمام جل الدول للاستثمار في هذا القطاع الخدماتي الرائد، وذلك نظرا لمزاياه الإيجابية المتعددة على المجالات الاقتصادية الاجتماعية والثقافية وحتى البيئية، وأصبح القطاع السياحي داعما ومحركا لنمو الاقتصاد الدولي وذلك بتنشيطه لمجالات الاستثمار بشكل عام والاستثمار السياحي خصوصا.

وباعتبار صناعة السياحة تعتمد بصورة رئيسية على القطاع الخاص، فكان لزاما على الدولة تهيئة أماكن الجذب السياحي (الموارد السياحية الطبيعية والثقافية والتاريخية) لأجل الاستثمار فيها.

1.1.1تعريف الاستثمار السياحي

لا يختلف الاستثمار السياحي بالعموميات عن أنواع الاستثمارات الأخرى، فمثلما يهتم الاستثمار بتنمية وتطوير رأس المال المادي والبشري بهدف زيادة الإنتا ج القومي كما أو نوعا فإن الاستثمار السياحي يهتم بتنمية وتطوير رأس المال المادي والبشري الذي يعد جزءا من العملية الإنتاجية والخدمية في النشاط السياحي(اسماعيل الدباغ، إلهام خضير شبر، 2015، صفحة 134).

إن مفهوم الاستثمار عند دراسي اقتصاديات السياحة يشمل تقييم المشروعات، أو دراسات الجدوى للمشروعات من حيث التوقعات لكل من النفقات والإيرادات وتقدير الأرباح المتوقعة أو معدل العائد على الأموال المستثمرة ثم مقارنتها بسعر الفائدة السائد، وفي هذا الإطار يجب التأكيد على أن دراسة الجدوى أمر حيوي ومهم عند الرغبة في استثمار الأموال في إقامة مشروعات سياحية(هاشم محمد صالح، 2014، صفحة 152).

وقد عرفه بيار ماس: الاستثمار السياحي هو تلك الأموال التي تقبل المنشآت السياحية دفعها حاليا، مقابل أرباح مستقبلية محصل منها من هذه الأموال(بدر حميد عساف، 2016، صفحة 179).

2.1.1 أنواع الاستثمار السياحي

هناك عدة مجالات يغطيها الاستثمار السياحي نذكر أهمها(عبد الناصر بن عبد الرحمان الزهراني، عباشي حسين نسيمة، 2008، صفحة 16):

- **الاستثمار في مجال الخدمات السياحية:** وتشمل العديد من القطاعات الأساسية في النشاط السياحي مثل(قتال جمال، بوخاطب ليلى رشيدة، 2018، صفحة 31):
  - **خدمات الإقامة:** مثل الفنادق والمنتجعات السياحية وكل ما يتعلق بإقامة السائح من خدمات مرفقية كالإطعام والترفيه.
  - **خدمات النقل:** وتشمل تشييد الطرق والجسور، وتوفير سيارات النقل للسياح، بناء المطارات...الخ.
  - **خدمات الاتصالات:** وهي تشمل توفير وإقامة شبكات الهاتف النقال والثابت، وكذا إقامة شبكة إنترنت بتدفق كبير وذلك للمساهمة في توفير كل الظروف الملائمة للسائح وخاصة في المناطق السياحية الصحراوية والجبلية على حد سواء.

❖ **الاستثمار في الموارد السياحية:** وتشمل الاستثمار في الموارد الطبيعية السياحية (غنيم محمد عثمان، 2004، الصفحات 45-46)(جبال، تلال، أنهار، بحيرات، صحاري ورمال...الخ) وموارد التراث الثقافي التاريخي والديني(غنيم محمد عثمان، 2004، الصفحات 45-46) (اثار الحضارات، المباني التاريخية والعمرانية، المتاحف التاريخية، العادات والتقاليد...الخ).

3.1.1. أهمية الاستثمار السياحي:

يمكن تلخيص أهم العناصر الخاصة بأهمية الاستثمار بشكل عام الاستثمار السياحي خصوصاوأهمية ذلك في تنمية اقتصاديات الدول كما يلي(تهنان موراد، شويوب جلول، 2016، صفحة 91):

❖ دعم وتحسين ميزان المدفوعات.

❖ توفير العديد من مناصب العمل.

❖ نقل التقنيات التكنولوجية الجديدة، مما يحقق درجة من التقدم التكنولوجي والعمليات لدول المضيفة من خلال إدخال تجهيزات جديدة.

❖ توسع وظهور استثمارات جديدة.

❖ زيادة القيمة المضافة والإنتاج القومي.

❖ زيادة التقارب بين المستويات الاقتصادية والإقليمية من خلال تجسيد الاستثمارات السياحية.

2.1 الاستثمار السياحي الحموي والموارد السياحية الحموية

كما تطرقنا في هذا المحور إلى الاستثمار السياحي بشكل عام، يعتبر الاستثمار السياحي الحموي من بين الاستثمارات السياحية في المجال الحموي، أي الاستثمار في المنابع الحموية الطبيعية وكذا الحمامات المعدنية وهذا ما سنتناوله في هذا الجانب

❖ **تعريف السياحة الحموية ومجالات الاستثمار فيها**

يقصد بها توجه السياح إلى أقاليم تشتهر بدور العلاج من أمراض محددة مثل أمراض القلب والجهاز التنفسي أو الأمراض الروماتيزمية أو الأمراض العصرية مثل أمراض التوتر النفسي والعصبي وغيرهما من الأمراض الناتجة عن كثرة الضغوط اليومية والبحث عن الراحة النفسية(رحيم حسين، زنكري ميلود وأخرون، 2014، صفحة 29)، وتتميز هذه المناطق بتمتعها بخصائص شفائية معينة مثل ينابيع المياه المعدنية أو الكبريتية وحمامات الطين أو نفورات المياه الساخنة(منال شوقي عبد المعطي، 2011، صفحة 61).

وتعتبر هذه السياحة نوع من أنواع السياحة العلاجية، والتي تدر دخلا محترما لأن فترة بقاء السائح لغرض العلاج تكون متوسطة أو طويلة، وكذلك تكون مصاريفه كثيرة، وخاصة إذا توفرت بالدولة المعنية مقومات وموارد السياحة الحموية والعلاجية(علاء إبراهيم العسالي، 2016، صفحة 41).

كما أنها تشمل على المواقع السياحة والينابيع المعدنية التي يزورها السائح بقصد تغير المكان والحصول على الراحة الجسمية والذهنية وزيارة المصحات وأماكن الاستشفاء(خالد مقابلة، فيصل الحاج ذيب، 2000، صفحة 76).

❖ **أهمية السياحة الحموية**

لقد باتت السياحة الحموية وبالأخص السياحة العلاجية، ذات أهمية كبيرة، ومساهم فعال في اقتصاديات كثير من الدول التي تمتلك هذا النوع من الموارد السياحة الحموية.

وبالتالي يعتبر دافعا ومطلبا اقتصاديا مهما يحفز على الاستثمار السياحي الحموي في هاته الموارد السياحة الطبيعية والبيئية المتواجدة لدى هاته الدول.

ومن هاته الأهمية نذكر ما يلي(أسماء خليل، 2016/2015، صفحة 229):

- السياحة الحموية تتداخل مع قطاعات إنتاجية أخرى كالزراعة والصناعة والخدمات وبالتالي زيادة الإنتاج المحلي والإجمالي من صناعات ريفية ومحلية لتغطية الطلب المحلي.
- تشجيع السياحة الداخلية وزيادة الانتعاش الاقتصادي في المناطق السياحية العامة.
- خلق المزيد من فرص العمل لأبناء المنطقة خاصة على الصناعة والعمالة السياحية.
- جذب نوعيات جديدة من السائحين ومستوى جديد من الإنفاق السياحي والذي يساعد على رفع نسبة الأشغال الموجودة بالمشروعات الجديدة وتنشيط الدورة الاقتصادية السياحية.
- تجلب من العملات الصعبة والمداخيل أكثر من الأنواع الأخرى، نظرا للإقامة الطويلة للسياح في المصحات ومناطق العلاج السياحية الطبيعية، فالسائح الذي يأتي للعلاج الطبيعي ولقضاء فترة نقاهة، يقضي عادة مدة أطول من السائح العادي، إذ يستغرق العلاج الطبيعي وجلساته مدة أطول تصل أحيانا إلى الشهرين، وبالتالي فهذه الإقامة الطويلة نسبيا للسائح في هذه المصحات تتطلب إنفاقا أكثر للعملة الصعبة من جانب السائح بالمقارنة على إنفاقه على شراء السلع والخدمات.

❖ **مقومات وموارد السياحة الحموية والعلاجية:** وتشمل ما يلي(علاء إبراهيم العسالي، 2016، صفحة 41):

- توفر المياه المعدنية والكبريتية.
- توفر رمال ذات طبيعة خاصة.
- توفر جو صحي ونقي.
- توفر مصحات ومستشفيات وكادر طبي وعلاجي جيد.

2. الموارد والمؤسسات الحموية في الجزائر

في هذا المحور سوف نتناول الإمكانيات والقدرات والمؤهلات الحموية المعتبرة التي تزخر بها الجزائر، وكذا خريطة توزيع المنابع الحموية والحمامات المعدنية التقليدية في الجزائر، وأخيرا سوف نتطرق لأهم المؤسسات الحموية الناشطة في هذا المجال.

1.2 القدرات والموارد السياحية الحموية في الجزائر

تزخر الجزائر على عدة قدرات وموارد سياحية حموية معتبرة موزعة عبر كل التراب الوطني، ومن بين هاته الموارد الحموية نجد المنابع والحمامات المعدنية والتي تتصف مياهها الحموية بالعديد من الخصائص والمميزات العلاجية(زهواني عبد الرزاق، 2020، صفحة 117)

إن دراسة وتحيين حصيلة الموارد السياحية الحموية سنة 2015 عبر كامل التراب الوطني، بينت وجود 282 منبع حموي على شكل منابع طبيعية أو أنقاب.

ولهذه المنابع الحموية الطبيعية تصنيفات محددة وذلك حسب قوة التدفق وكذا حسب درجة حرارة هذه المنابع الحموية.

❖ **تصنيف المنابع الحموية حسب قوة التدفق**

والجدول رقم 01 يوضح ذلكوما يلاحظ من خلال هاته البيانات أعلاه، التنوع الموجود في هذه المياه المعدنية الحموية، حيث نجد هناك المنابع ذات التدفق القوي وعددها 98 منبع، وذات التدفق المتوسط حوالي 48 ، وأخيرا الغالبية الكبرى ذات التدفق الضعيف والمقدرة ب 136 منبع، وهذا يدل على غنى الجزائر بمختلف الموارد السياحية الحموية والتي يمكن أن تستغل وتستثمر لتدعيم موارد الدولة المالية خارج قطاع المحروقات.

الجدول رقم 01: تصنيف المنابع الحموية حسب قوة التدفق

الفئة	عدد المنابع الحموية
تدفق قوي (يفوق 10لتر/ ثا)	98
تدفق متوسط (بين 5 و10 لتر/ثا)	48
تدفق ضعيف (أقل من 5 لتر/ ثا)	136
المجموع	**282**

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2019.

❖ **تصنيف المنابع الحموية وفقالدرجة الحرارة**

والجدول رقم 02 يوضح ذلك،وعند تحليلنا لبيانات الجدول أعلاه أن الجزائر تمتلك العديد من المنابع الحموية وبتنوع درجات حرارة مياهها، حيث نجد الينابيع الحموية ذات مياه حارة تفوق ال 50°درجة مئوية، وكذا مياه متوسطة الحرارة ومياه دافئة وأخيرا المياه الباردة، وأن هذا التنوع في درجة حرارة المياه لهذه المنابع الحموية، له دور كبير في إنشاء وتطوير وتنمية بعض أنواع السياحة العلاجية والصحية، مما يكون له أثر إيجابي على تطور القطاع السياحي ككل في الجزائر.

ومن جهة أخرى فإن الجزائر وبالإضافة إلى المنابع الحموية تحوز على شريط ساحلي يفوق ال 1200 كلم، والذي يعتبر متاحا وذا قيمة اقتصادية وسياحية لتطوير وإنشاء بعض الأنواع الأخرى من السياحة مثل سياحة الصحة والترفيه، وذلك اعتمادا على استغلال هذا المورد السياحي الطبيعي لإنجاز العديد من مراكز المعالجة بمياه البحر، وبالتالي المساهمة في التنويع الاقتصادي المنشود.

الجدول رقم02: تصنيف المنابع الحموية وفقالدرجة الحرارة

الفئة	عدد المنابع الحموية
مياه حارة ما يفوق 50°	80
مياه متوسطة الحرارة (35°، 50°)	81
مياه دافئة (20°، 35°)	102
مياه باردة أقل من 20°	19
المجموع	**282**

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2019.

2.2 خريطة المنابع الحموية والحمامات المائية التقليدية في الجزائر

والشكل رقم 01 يوضح خريطة المنابع في الجزائر. وعند تحليلنا لبيانات هذا الشكل والمتمثل في خريطة المنابع الحموية والحمامات المعدنية التقليدية، تمركز كليهما في المناطق الشمالية من الجزائر، وأما المناطق الصحراوية نجد إلا القليل وبالأخص المنابع الحموية المتواجدة في مناطق الجنوب الشرقي وأقصى الجنوب، وذلك راجع لخاصية هاته المنابع الحموية التي تتواجد بكثرة في المناطق الشمالية أي المناطق الباردة وهذا ما ينعش هذا النوع من السياحة العلاجية

والصحية في نفس الوقت، وأما فيما يخص مناطق الصحراء والتي غالبتها مناطق رملية وهذا ما ينعش هي الأخرى سياحة العلاجية الخاصة بالتداوي عن طريق الرمال (علاج مرض الروماتيزم عن طريق الدفن في الرمال).

وهذا مايدل على أنه يجب على السلطات والقائمين على السياحة الحموية في الجزائر بذل المزيد من المجهودات من أجل الترويج لهذه السياحة الحموية سواء للسائحين أو لجذب المزيد من المستثمرين المحليين والأجانب للاستثمار في هذا القطاع الواعد.

الشكل رقم01: خريطة المنابع الحيوية في الجزائر

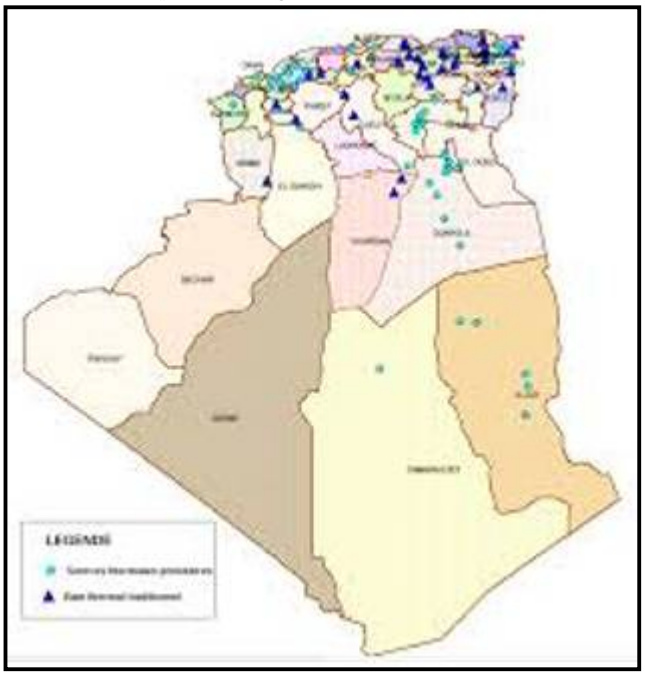

المصدر:وزارة السياحة والصناعة التقليدية، متاح على الموقع، يوم 2021/08/04 سا:21:00

www.Mata.gov.dz/page-id=1149#et-40bb848b

3.2 المؤسسات الحموية في الجزائر

بعد أن تناولنا في السابق الموارد السياحية الحموية وكذا مناطق تواجدها في الجزائر، نتطرق في هذا الجانب إلى المؤسسات الحموية الناشطة والتي تدعم السياحة الحموية، سواء إن كانت مركبات حموية عمومية أو خاصة، أو مراكز العلاج بمياه. البحر العمومية او الخاصة للفترة (2015-2020)، (أنظر إلى الجدول رقم 03)

الجدول رقم 3: المؤسسات الحموية الناشطة للفترة (2015-2020)

السنة			مركب حموي		مركز العلاج بمياه البحر		
	المنابع الحموية	منبع استغلال المياه الحموية	عمومية	خاصة	عمومية	خاصة	طور الانجاز
2015	282	55	8	10	1	1	25
2016	282	62	8	13	1	1	30
2017	282	74	8	13	2	1	34
2018	282	83	8	15	2	1	38
2019	282	92	8	18	2	1	43
2020	282	93	8	18	2	1	44

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، متاح على الموقع، يوم 2021/08/05 سا:22:00

www.Mata.gov.dz/page-id=1101#et-a78fd48e

عند تحليلنا لبيانات الجدول أعلاه، والخاص بالمؤسسات الحموية الناشطة للفترة (2015-2020)، نلاحظ ثبات عدد المنابع الحموية والمقدرة ب282منبع حموي على المستوى الوطني لتلك الفترة وذلك بسبب عدم تحيين حصيلتها في الآونة الأخيرة، وأما بسبب عدم قيام السلطات المختصة بالكشف وتصنيف عن المنابع الجديدة وبالتالي إدراجها ضمن المنابع المخصصة للاستغلال والاستثمار فيما، وأما فيما يخص مجهودات الدولة لتنمية وتطوير هذه الشعبة، نلاحظ تزايد عدد منح رخص استغلال المياه الحموية سواء للمستثمرين العموميين أو الخواص من سنة لأخرى، فبعد أن كان عدد رخص استغلال المياه الحموية يقدر ب55 رخصة سنة 2015، أصبح يقدر ب93 رخصة استغلال سنة 2020.

وهو عدد لا بأس به ولكن يجب مضاعفة هذه المجهودات أكثر لأجل اكتشاف المنابع الحموية الجديدة في مرحلة أولى، ثم القيام بعملية الدراسة والقيام بتصنيفها طبقالدرجة حرارتها وكذا قوة تدفق مياهها وفي مرحلة أخيرة منح استغلالها لتدعيم قطاع السياحة الحموية في الجزائر.

وما يلاحظ كذلك الدور الذي يلعبه القطاع الخاص لإنشاء المزيد من المركبات الحموية بجانب هذه المنابع الحموية، حيث كانت تقدر سنة 2015 ب 10 مركبات حموية خاصة، ليصل العدد إلى 18مركب حموي خاص سنة 2020، والجدير بالملاحظة كذلك النقص الفادح فيما يخص إنشاء مراكز العلاج بمياه البحر، حيث خلال فترة الدراسة (2015-2020) وجود مركز أو مركزين فقط للعلاج بمياه البحر، ويجب على القائمين على القطاع الحموي في الجزائر العمل أكثر لزيادة هذا النوع من المراكز وبالتالي تلبية احتياجات السائحين لهذه المراكز، والعمل كذلك على تشجيع الاستثمار العمومي والخاص في هذا المجال.

3. الاستثمار السياحي الحموي ودوره في التنويع الاقتصادي في الجزائر

يعتبر الاستثمار في الموارد السياحية الحموية أحد الخيارات والإستراتيجيات التي تبنتها الجزائر، منذ صدور المخطط التوجيهي للتهيئة السياحة SDAT آفاق 2030، والتي من خلال هذا المخطط الاستراتيجي أعطيت اهتماما ذو أهمية كبرى للقطاع السياحي بشكل عام والقطاع الحموي خصوصا من أجل النهوض وتطوير وتشجيع الاستثمار فيه، وذلك بمشاركة كل الفاعلين من قريب أو بعيد لتنمية القطاع السياحي في الجزائر

وهذا ما سنتناوله في هذا المحور وهو كالتالي:

1.3 تدعيم وتشجيع الاستثمار الحموي في الجزائر

مواكبة للإصلاحات الاقتصادية التي باشرتها الجزائر وخاصة في دعم وجلب الاستثمارات السياحية، تدعمت المنظومة القانونية في هذا الجانب بعدة قوانين تخص دعم وإعطاء أكثر فاعلية للنهوض بالقطاع السياحي عموما والقطاع الحموي خاصة وذلك وفق ما يلي:

قانون 2007 من أجل الحصول على امتياز واستغلال المياه الحموية ومياه البحار وبين المحاور التي تطرق لها هذا القانون نذكر ما يلي(المواد 2-3 من المرسوم التنفيذي رقم 07-69 والمؤرخ في 19 فيفري 2007 ج و ر رقم 13، 21 فبراير 2007):

- ❖ المياه الحموية هي مياه مجذوبة انطلاقا من منبع طبيعي أو بئر محفورة والتي يمكن أن يكون لها خاصيات علاجية نظرا للطبيعة الخاصة لمصادرها وثبات مميزاتها الطبيعية ومكوناتها الكيمياوية.
- ❖ تعد مياه البحر التي يمكن بعد معالجتها ونقلها، أن تكون لها خاصيات علاجية بمثابة مياه حموية.

وتماشيا مع العولمة الاقتصادية وخاصة في الجانب السياحي.

جاء المرسوم التنفيذي الصادر سنة 2019 والذي يحدد شروط وكيفيات منح امتياز استعمال واستغلال المياه الحموية وبالخصوص إنشاء المؤسسات الحموية كما يلي(المادة 5 من المرسوم التنفيذي رقم 19-150 المؤرخ في 29 أفريل 2019 ج ر رقم31 ، 12ماي 2019):

- ❖ تعد مؤسسة حموية، كل مؤسسة ذات طابع تجاري حيث تستعمل المياه الحموية ومشتقاتها لأغراض علاجية و/ أو لاستعادة اللياقة البدنية تسمى محطة حموية، وكذلك تستعمل مياه البحر والموارد الطبيعية المستخرجة منه لأغراض علاجية و/ أو لاستفادة اللياقة البدنية، تسمى مركز المعالجة بمياه البحر.

حيث أن في القانون السابق لسنة 2007، كانت المؤسسات الحموية ليست لها صيغة تجارية وفقط من أجل تقديم خدمات علاجية وصحية للسائحين وذلك من أجل زيادة الإقبال على الاستثمار في هذا الميدان الحيوي (مشروعية الحصول على الأرباح).

وفي إطار التسهيلات الخاصة بالحصول على الاستغلال الحموي على المستوى المحلي (مكان الاستثمار المنبع الحموي)، تكون الموافقة من طرف الوالي المختص إقليما(المادة 23 من المرسوم التنفيذي رقم 19-150 المؤرخ في 29 أفريل 2019 ج ر رقم31 ، 12ماي 2019) بعد أن كانت في قانون 2007 تعطى من طرف وزير السياحة.

ويكون قرار منح حق الامتياز مرفقا بدفتر الشروط المحدد لمجموع الحقوق والواجبات المتعلقة بالنشاط الحموي والتي يلتزم صاحب الامتياز بالعمل بها.

وفيما يخص ملف طلب امتياز استعمال واستغلال المياه الحموية أو مياه البحر والذي يتضمن المعلومات التالية(وزارة السياحة والصناعات التقليدية، الاستثمار الحموي، 2021):

- اسم طالب الامتياز لقبه وموطنه، فيما يخص الشخص المعنوي لسم الشركة وكذا عنوان مقرها؛
- اسم المنبع الحموي الذي طلب للامتياز أو الشاطئ بالنسبة للمياه البحرية؛
- الإحداثيات الجغرافية التي تحدد موقع المنبع أو نقطة جذب مياه البحر؛
- المسافة بين نقطة جذب مياه البحر وبداية الشاطئ بالنسبة لمؤسسات المعالجة بمياه البحر والإحداثيات الجغرافية لنقطة جذب مياه البحر.

وبالإضافة للمعلومات المطلوبة أعلاه، يتضمن الملف الوثائق التالية(وزارة السياحة والصناعات التقليدية، الاستثمار الحموي، 2021):

- موافقة الوالي المختص إقليميا.
- نسخة من عقد الملكة أو الإيجار أو الامتياز للأرض التي ستشيد عليها المؤسسة الحموية.
- بيان وصفي ومخطط بسلم ملائم لتهيئة جذب وجر المياه المرتقبة مع معلومات دقيقة عن حجم اليومي للمياه الحموية.
- بيان وصفي ومخططات بسلم ملائم لتهيئات المؤسسة الحموية يتضمن جميع الهيئات المتوقع إنجازها والتي تم إنجازها.
- التحاليل البكترولوجية للمياه الحموية أو البحرية على مستوى نقطة الجذب.

- التحاليل الفيزيوكيميائية والخصائص العلاجية للمياه الحموية إذا كان المنبع الحموي الذي طلب للامتياز لم يتم جرده خلال تحسين الحصيلة الحموية.
- دراسة تقنية اقتصادية للمشروع الحموي.
- القانون الأساسي للشركة عند الاقتصاد.

2.3مخطط تطوير السياحة الحموية في الجزائر

في إطار النهوض بقطاع السياحة الحموية وتفعيل دوره التنموي، وضعت الجزائر مخطط تطوير السياحة الحموية، وهذا المخطط منبثق عن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 230) الخاص بتطوير قطاع السياحة في الجزائر آفاق 2030.

وكان من أهم المحاور الكبرى المخطط تطوير السياحة الحموية نذكر ما يلي(وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 31 جويلية 2021):

- صياغة إستراتيجية واضحة حول السياحة الحموية، العلاجية والترفيهية وفقا للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030).
- تشخيص قطاع السياحة الحموية (نقاط القوة – الضعف).
- تحديد الأهداف، التوجهات والمحاور الإستراتيجية.
- اقتراح برنامج عمل لتنمية السياحة الحموية وفقالسيناريوهات إستراتيجية تطورية للشعبة الحموية وذلك على المدى القصير (2016-2020)، المدى المتوسط (2021-2025)، المدى البعيد (2026-2030).

ولقد اعتمد هذا المخطط على (05) توجهات إستراتيجية نذكر كما يلي(وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 31 جويلية 2021):

- **التوجه الأول**: تعريف، إحصاء وحماية الموارد الحموية.
- **التوجه الثاني**: تطوير العرض الخاص بسياحة الصحة والترفيه.
- **التوجه الثالث**: وضع أسس وقواعد هيكلة الشعبة الحموية.
- **التوجه الرابع**: جعل من السياحة الحموية أداة حقيقية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية.
- **التوجه الخامس**: جعل السياحة الحموية واضحة المعالم أكثر من خلال تحديد إستراتيجية اتصال وترويج لهذا الميدان.

3.3 إحصائيات وواقع السياحة الحموية في الجزائر

سوف نتناول في هذا الجانب إلى واقع السياحة الحموية، وكذا تحليل بعض الإحصائيات المتعلقة بالسياحة الحموية وتعداد المعالجين بالمياه المعدنية الفترة (2013-2020) وذلك كما يلي:

1.3.3 إحصائيات المعالجين بالمياه المعدنية

من خلال بيانات الجدول رقم 04، وخلال تلك الفترة (2013- 2020)، نجد على العموم أن هناك تطور وإقبال متزايد على المنشآت والهياكل السياحية الحموية والعلاجية في الجزائر، حيث بعد أن كان مجموع التردد الحموي حوالي 2713953

سائح سنة 2013 قفز هذا العدد إلى 3887831 سائح أو معالج سنة 2014، وليحافظ هذا الاقبال على مستواه القريب الذي شهده سنة 2014.

ولكن بمستوى أقل وخاصة سنوات 2017، 2018 على التوالي (3214172، 3368853) وهذا راجع إلى تنامي ظاهرة الوعي السياحي الصحي العلاجي من جهة، والوعي السياحي الترفيهي من جهة ثانية، وكان التقهقر المشهود في عدد السائحين في هذا النمط السياحي العلاجي والصحي سنة 2020، نتيجة لوباء كورونا الذي أصاب العالم بصفة عامة، والجزائر على الخصوص وما شهدته من أقفال كلي لجميع المؤسسات والهياكل السياحية، حيث تراجع هذا العدد إلى 794767 سائح لهذا النمط السياحي العلاجي صحي لهذه السنة.

وما يلاحظ كذلك في هذا الجانب نقص تعداد المعالجين الأجانب والذين ترددوا على هذه المنشآت السياحية الحموية خلال تلك الفترة (2013-2020)، حيث كانت سنة 2014 شهدت أعلى نسبة للاجانب الذين زاروا هذه المناطق الحموية حيث وصل العدد إلى 11578 سائح أو زائر وهو عدد لا بأس به إذا قورن بالسنوات الأخرى وخاصة سنة 2020 والتي شهدت أدنى نسبة وصول ب1022 زائر أو معالج، وعلى السلطات المسؤولة على هذا القطاع الحيوي تدارك هذا النقص وجعل السياحة الحموية أكثر جاذبية للأجانب وذلك لزيادة دخول العملة الصعبة إلى الجزائر ثم تلي ذلك فئة الأحرار والتي لا يستهان بها لتدعيم هذه السياحة، حيث وصلت أعلى تعداد لها سنة 2014 ب 385438 سائح أو زائر.

وفي المراتب الأخيرة نجد فئة المؤمن اجتماعيا وفئة المتعاقدين، وهما متقاربان في بعض السنوات، ولكن لهما كذلك دور كبير في نهضة وتطوير القطاع السياحي الحموي في الجزائر.

الجدول رقم04: إحصائيات المعالجين بالمياه المعدنية للفترة (2013-2020)

السنة	نوع العلاج		المتعاقدين	الاحرار	الأجانب	مجموع التردد	حمام عادي	مجموع التردد الحموي
2013	العدد	98651	90464	301555	860	491530	2222423	2713953
	نسبة التردد	%20.10	%18.4	%61.5	%0.2			
2014	العدد	160164	128937	385438	11578	686117	321714	3887831
	نسبة التردد	%23.34	%18.80	%56.20	%1.70			
2015	العدد	131151	121409	292706	6713	551979	3139872	3681851
	نسبة التردد	%23.75	%22.00	%53.03	%1.22			
2016	العدد	101894	73867	221325	9005	406091	3440305	3846396
	نسبة التردد	%25.09	18.19%	%54.50	%2.22			
2017	العدد	91210	65141	192701	7355	356407	2857765	3214172
	نسبة التردد	%25.60	%18.27	%54.06	%2.11			
2018	العدد	69789	73464	177782	4183	335218	3043635	3368853
	نسبة التردد	%21.45	%22.58	%54.66	%1.28			
2019	العدد	229895	81987	95957	4912	411886	3322971	3734857
	نسبة التردد	%55.82	%19.70	%21.33	%1.19			
2020	العدد	42983	17354	13779	1022	75138	719629	794767
	نسبة التردد	%57.21	%23.10	%18.34	%1.36			

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مديرية الحمامات المعدنية والنشاطات الحموية، 2020.

المنابع الحموية ذات الأولية لاحتضان مشاريع حموية، وفي إطار توجه الدولة نحو الاعتماد على الاقتصاد السياحي الحموي للمساهمة في التنويع الاقتصادي المنشود، وتدعيما للاستثمار السياحي الحموي، قررت السلطات المسئولة عن قطاع السياحة بالجزائر مؤخرا الإفصاح عن قائمة المنابع الحموية ذات الأولوية لاحتضان مشاريع حموية، وهذه المنابع الحموية موزعة على جل الولايات وفق الجدول رقم 05.

الجدول رقم05: المنابع الحموية ذات الأولوية لاحتضان مشاريع حموية

الولاية	البلدية	اسم المنبع الحموي
سوق اهراس	سيدي فرج، المثروحة	ثواثية –حمامين
خنشلة	بغاى- بوحماحة	حمام الكنيف- عين جعرير
باتنة	نقاوس	نقاوس
سكيكدة	بن عزوز- بن عزوز عزابة	حمام هدف عباس- هادف ميلود – فرفور
برج بوعريريج	منصورة- المهير	منصورة الكبيرة- حمام عين الجرب
البويرة	الهاشمية	حمام الحلفة
المدية	قصر البخاري	حمام كمورة
بومرداس	أمال	ثلاث
البليدة	وادي العلايق	بورمروم
غليزان	واد سلام – منداس- القلعة- الرمكة- الولجة- الولجة- القطار- الولجة	المطيرطة- بني يسعد- ميكابرطة- الدوجات- عين حنيش- عين البحري- عين القصرية- الصابونات
تيسمسيلت	سيدي سليمان	عين الشفاء

الولاية	البلدية	إسم المنبع
مستغانم	سيرات	عين سيدي شارف
وهران	بئر الجير	عين فرانين
معسكر	تغيف–بوهني– بوحنيفة	سيدي صافي- عين الحمامات
تلمسان	شتوان	تحامنت
ورقلة	نزلة – بليدة عامر- الماقرين- الطيبات –تماسين- حاسي مسعود- العالية- بن ناصر –الحجيرة- نقوسة– عين البيضاء- البرمة	عين الصحراء- بليدة عامر- الماقرين – الطيبات- تماسين – حاسي الطويل- العالية- بن ناصر- المير- الحوض الاحمر- عين عمار- البرمة
بسكرة	اولاد جلال- فوغالة- أولاد جلال –بسباس- دوسن- سيدي خالد	ديفل – الجر01- لعزل – رأس جذار- دوسن – لحويمد- بسباس- جمولة
الجلفة	قطارة	قطارة
البيض	الرقاسة	ركنة المثنان
إيليزي	برج عمار ادريس- إيليزي برج عمار ادريس- إيليزي	بلقبور- ايمنهو- تينكوت – أجدو- اسكيكف

المصدر: وزارة السياحة، الضمانات التقليدية – إمكانات الحموية: متاح على الموقع:

www.mta.gov.dz/?page-id:2661#et-157019c4

00: 2021/05/16، سا: 30

من خلال بيانات الجدول أعلاه الذي يوضح أسماء وعدد المنابع الحموية التي تتواجد في مختلف الولايات، والتي هي ذات أولية لاحتضان مشاريع سياحة حموية بجانب هذه المنابع الحموية، وبالتالي يجب على وضع الاستراتيجيات والآليات الكفيلة بجذب المستثمرين الأجانب ولمحليين ومدهم كل الامتيازات والحوافز من أجل الاستثمار في هذا المجال الحيوي والرائد

مستقبلا، وما على الدولة ممثلة في السلطات المركزية والمحلية الترويج داخليا وخارجيا وبكل الوسائل الممكنة والمتاحة من أجل التعريف بهاته الموارد السياحية الحموية المستثمرين والسائحين على حد سواء.

4.خاتمة:

لقد أدت الاضطرابات الأخيرة التي شهدتها السوق البترولية مؤخراوما شهدته من تراجع في أسعارها، مما أنجر عنه تراجع في مداخيل مختلف الدول المصدرة لهذه المادة الحيوية من العملة الصعبة.

وكان من بين هذه الدول نجد الجزائر التي تأثرت كثيرا جراء هاته التقلبات في الأسعار والتي أدت بالتراجع الملحوظ في مداخيلها من العملة الصعبة، وكان لزاما عليها انتهاج سياسة التنويع الاقتصادي وعدم الاعتماد على الريع البترولي كأحد الموارد الوحيدة في الاقتصاد.

وباعتبار الجزائر من بين الدول السياحية والتي تستحوذ على إمكانيات سياحية حموية تؤهلها لأن تكون أحد الأقطاب السياحية على مستوى المنطقة ككل، وفي دراستنا هذه وقفنا على واقع القطاع وما يعاني من مشاكل البيروقراطية وسوء الاستغلال لهذه الموارد الحموية وكذلك مشكل قلة إمكانيات الاستقبال المخصصة للسياح وخاصة السياح الأجانب منهم، وهذا لذ يتأتى إلا من خلال المزيد من الاستثمارات السياحية لهذا القطاع وتذليل كل الصعوبات والعراقيل التي تواجه تطوير هذه الشعبة السياحية الواعدة.

1.4**النتائج**: وتمثلت أهم النتائج المتوصل إليها في النقاط التالية:

- ✓ تتوفر الجزائر على إمكانيات سياحية حموية هائلة في مختلف أرجاء الوطن ولكن غالبيتها غير مستغل والبعض الأخر مازال لم يستكشف لحد الآن.
- ✓ التسيير البيرواقرطي وما ينجر عنه من تردي في الخدمات المقدمة للزبائن والزائرين لهذه المرافق العلاجية.
- ✓ عدم الإسراع والمواكبة في تحسين الحصيلة الحموية سنويا، حيث كانت آخر تحسين هذه المنابع الحموية سنة 2015.
- ✓ عدم مواكبة وغياب التسويق بمختلف صيفه وخاصة الإلكتروني للتعريف بوجهة الجزائر في هذا المجال.
- ✓ غياب إستراتيجية محلية لتنمية هذا القطاع الواعد.

2.4 توصيات: من خلال نتائج البحث يمكن أن نوصي بما يلي:

- ✓ العمل على تعزيز وتفعيل دور هذا القطاع الحموي وجعله قطاع بديل لقطاع المحروقات، وذلك عن طريق سن المزيد من القوانين والقواعد المنظمة له وتحيينها من حين لآخر لأجل مواكبة آخر التطورات في هذا المجال.
- ✓ العمل على وضع سياحية ترويجية خارجية وداخلية فعالة للتعريف بهذا القطاع الحيوي.
- ✓ تشجيع كل من شأنه أن يزيد الاستثمار في هذا القطاع سواء كان مستثمر أجنبي أو محلي من أجل زيادة قدرات الاستقبال للسواح من جهة، والقضاء على البطالة من جهة أخرى.
- ✓ تفعيل الشراكة بين القطاع العام والخاص.
- ✓ الأخذ بتجارب الدول الرائدة في هذا المجال من أجل تنمية هذا القطاع.
- ✓ إشراك الهيئات المحلية في دعم وتطوير هذا القطاع (البلديات، الولاية، مختلف القطاعات الأخرى التي لها صلة قريبة من هذا القطاع).
- ✓ نشر الوعي السياحي الحموي على المستوى المحلي، وأن هذا القطاع واعد وبإمكانه دعم التنمية المحلية.

5. قائمة المراجع:

1. أسماء خليل .(2015/2016) .دور السياحة الحموية في تحقيق التنمية المحليةدراسة حالة ولاية قالمة.قالمة: جامعة 08 ماي 1945.
2. اسماعيل الدباغ، إلهام خضير شبر. (2015). مدخل متكامل في الاستثمار السياحي والتمويل (الإصدار ط1). عمان - الأردن: دار إثراء.
3. المادة 23 من المرسوم التنفيذي رقم 19-150 المؤرخ في 29 أفريل 2019 ج ر رقم1231) . ماي 2019.(
4. المادة 5 من المرسوم التنفيذي رقم 19-150 المؤرخ في 29 أفريل 2019 ج ر رقم1231) . ماي 2019.(
5. المواد 2-3 من المرسوم التنفيذي رقم 07-69 والمؤرخ في 19 فيفري 2007 ج و ر رقم 13 21)فبراير 2007.(
6. بدر حميد عساف .(2016) .تنمية الموارد السياحية .éd)ط1 .(عمان- الأردن: دار الراية للنشر والتوزيع.
7. تهنان موراد، شويوب جلول .(2016) .أثر الاستثمار في القطاع السياحي على بعض مؤشرات الاقتصاد الوطني -دراسة تحليلية .-مجلة المستقبل الاقتصادي.(04)
8. خالد مقابلة، فيصل الحاج ذيب .(2000) .صناعة السياحة في الأردن.عمان- الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
9. رحيم حسين، زنكري ميلود وأخرون .(2014) .السياحة والتنمية السياحية.برج بوعريرج - الجزائر: دار جيصلي للنشر.
10. زهواني عبد الرزاق .(2020) .تثمين الموارد السياحية كآلية لدعم الاستثمار المحلي في الجزائر- دراسة حالة المناطق الصحراوية -ولاية الوادي نموذجا.-الجزائر: جامعة برج بوعريريج.
11. عبد الناصر بن عبد الرحمان الزهراني، عباشي حسين نسيمة .(2008) .الاستثمار في محافظة العلا.الرياض - المملكة العربية السعودية: الهيئة العامة للسياحة والآثار.
12. علاء إبراهيم العسالي .(2016) .السياحة في الوطن العربي .éd)ط 1 .(عمان - الأردن: دار أمجد للنشر والتوزيع.
13. غنيم محمد عثمان .(2004) .التخطيط السياحي والتنمية.عمان- الأردن.
14. قتال جمال، بوخاطب ليلى رشيدة .(2018) .واقع السياسة الاستراتيجية للاستثمار السياحي في الجزائر .مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية.(05)07 ,
15. منال شوقي عبد المعطي .(2011) .جغرافيا السياحة .éd)ط1 .(الاسكندرية - مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
16. هاشم محمد صالح .(2014) .الجغرافيا السياحية .éd)ط 1 .(عمان- الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
17. وزارة السياحة والصناعات التقليدية، الاستثمار الحموي ,2021) .أوت www.Mata.gov.dz/?page-id>266312 sur Récupéré).
18. وزارة السياحة والصناعة التقليدية 31) .جويلية www.Mata.gov.dz/?page-id-2667#el-2021 sur Consulté le 12 30, 2021,).
7aa313a5